جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنينا

واما هجاؤه نفسه فقد ذكروا انه لما حضرته الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا ياابا مليكة اوص قال ويل للشعر من رواة السوء قالوا اوص يرحمك الله قال من الذي يقول

اذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك ماهذه وصية اوص قال ابلغوا اهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابلغوا اهل امرئ القيس انه اشعر العرب حيث يقول

كان الثريا علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ماتهر كلابهم لايسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لايغني عنك شيئاً فقل غير ماانت فيه فقال «الشعر صعب» الابيات (تقدمت) فقالوا ياابا مليكة ألك حاجة قال لا ولكن اجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا فقالوا ماتقول في عبيدك قال هم عبيد قن ماعاقب الليل النهار قالوا اوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسألة قالوا فما تقول في مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكني هكذا قضيت وما ادري اعواد انتم ام خصماء قال فبم توصي لليتامى قال كلوا اموالهم قالوا فهل تعهد بشيء غير هذا قال نعم تحملوني على اتان

وتتركوني راكبها حتى اموت فان «الكريم» لايموت على فراشه والاتان مركب لم يجبر بموت كريم عليه فحملوه على اتان فانشد

لاأحداً ألأم من حطيئه هجا بنيه وهجا المريئه

من لؤمه مات على الفريئه

فذلك هجاؤه نفسه ولقد صدق فتأمل كيف يكون المرء آفة نفسه رحمه الله تعالى لقد اذكرني هنا قول القائل

لايبلغ العاقل من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

ستأتي البقية احمد محرم

﴿ الصحافة النسائية في مصر ﴾

قد يظن حضرات القرآء ان عنواننا هذا يدل على الجمع واننا سنذكر لهم شيئاً عن صحائف نسائية في هذه البلاد ولكن الحقيقة اننا سنذكر لهم مجلتنا هذه بعينها وانفرادها اذ لا مجلة سواها في بلادنا تتولاها النساء وهو ما يعز علينا جداً ان نذكره وان كان في بيان الانفراد مافيه من معنى الازدهاء وتوقع الثناء

فلقد وصلت مجلتنا في هذا اليوم الى نهاية العام الثالث من عهد ميلادها مجتازة اليه ماعتادته صحائف الشرق من العقبات مجاهدة في سبيل البقاء على نشرها بالذي اضمرته النفس من قبل وانعقدت عليه النيات فاذا جاز لنا ان

ندعي في ذلك فضلاً فماهو بفضل شيء غير المثابرة والثبات وفضل جماعة من قرائنا الكرام وكم كان الاليق بنا ان نقول جماعات

وان القراء في بلادنا قد اعتادوا حين يوجه اليهم مثل هذا القول ان يروا في اثنائه محض المديح والثناء وان يقرأوا بين سطوره عبارات الشكر والابتهال المتصل الى آخر الدعاء وهي خطة اذا جرينا عليها الان فانما نصدق فيها لدى قوم معدودين واذا اطلقناها فقد يحسب كل قارئ انه كان روحاً حييت بها هذه المجلة ولا نرضى له ان يكون غير صادق فليكره لنا ان نكون غير صادقين ولقد كنا نفصل ما اجملنا لولا خشيتنا ان يظن البعض ذلك التفصيل منا دلالة عجز وملل او يتخذوا بسط مافي نفوسنا كاشارة لقعود همة واعياء من عمل ومعاذ الله ان نكون حيث يتوهمون فانما هي النية قد عقدناها بحيث لاينالها انفكاك وانحلال والخدمة الادبية قد تكلفناها وسنؤديها على الدوام في كل حال

ولقد علم حضرات القراء ان صاحبة هذه المجلة قد سافرت الى باريز وسائر الاصقاع الاوروبية من اجل السعي في اتمام هذه الخدمة وبيان منزلة المرأة الشرقية لدى افهام الاوروبيين وكان ذلك بما القته من خطب ونشرته من مقالات وهو ما تبتهج له كثيراً مع سائر نساء هذه البلاد اذ انه اعان النفس على مأمولها من ذلك وكان له شيء من التأثير الذي يؤمل ان يبلغ التمام بأذن الله

الا انه لما كان انيس الجليس مجلة عربية لاتفي بكل هذا الغرض وان كانت اكثر مقالاتها عن الشؤون النسائية الشرقية تنقل الى المجلات الافرنجية فلذلك قد سأل صاحبة هذه المجلة كثيرون من فضلاء اوروبا

وكتابها المعدودين ان تنشر مجلة اخرى شهرية باللغة الفرنسوية التي هي اعم اللغات انتشاراً في كل مكان وذلك قصد تعميم هذه الخدمة وايلاء البيان حقه عن حال المرأة الشرقية والمبلغ الذي ادركته في الشرق بفضل جلالة مولانا السلطان الاعظم وسمو خديوينا العباس المعظم . وهو مشروع يعلم حضرات القراء كم دونه من الصعوبات وكم ينبغي له من طائل النفقات ولكنه لما كان ظاهر النفع من ذلك الوجه الادبي وكان الذين طلبوه واقترحوا انشاءه من جلة العلماء الذين تحسن اجابتهم وتجمل طاعتهم فقد رأت صاحبة هذه المجلة ان تتولى ما اشاروا به وتسير على الخطة التي اقترحوها ولذلك فقد عزمت بمعونة الله على انشاء تلك المجلة الفرنسوية بعنوان لوتس LE LOTUS وسيصدر الجزء الاول منها مع هذا الجزء حاوياً لكثير من المباحث والمقالات التي تهم فريقي الشرقيين والغربيين بحيث تكون المجلة النسائية الوحيدة التي تنشرها في هذه البلاد امرأة عربية على كثرة عدد النساء الاجنبيات فيها كما ان انيس الجليس هي المجلة العربية الوحيدة التي تنتشر بين قوم كل نسائهم شرقيات عربيات

على انه قبل فراغنا من هذا البيان لانجد بداً من الاشارة الى حالة كنا لانود اثباتها حفظاً لكرامة قومنا لو لا ان دعانا اليها حب الاقرار بفضل غيرنا والاشاره الى منزلة علماء الغرب من ادب النفس وحب المساعدة للمشروعات الادبية من حيثما صدرت وذلك ان اولئك الفضلاء لم يكادوا يعلمون بعزمنا على البدء في المشروع الذي اقترحوه حتى وردت الينا كتبهم مشجعة لنا في قصدنا وقد وعدونا ان يكونوا مراسلين لهذه المجلة بنفثات اقلامهم وخطرات افكارهم وهم جماعة من اجل الكتاب واشهر رجال

الانشاء وفي جملتهم حضرات المسيو جول كلارتي والمسيو جون ليمتر والمسيو اميل دشانل والمسيو جان رشبين والبرنس لافورج والبارونة ستاف والبرنسس فيزنيوسكا والمسيو جورج اونيه والكونتس مونتيين والمسيو فرانسوا كوبه وغيرهم كثيرون ممن سيكونون مراسلين لهذه المجلة ومحلين لها بدرر الفاظهم. ونحن وان كان من حقنا ان نزهى بذكرهم ونبهى بالاشارة الى مراسلتهم فانما ننوه بهم من قبيل الاشارة الى حال كتابنا الافاضل بهذه البلاد وكثرة تهاونهم في مراسلة المجلات عامة دون ان نشير الى مجلتنا خاصة وذلك ولا شك من جملة الادلة على شدة الفرق بيننا وبين الغربيين حتى في الشؤون التي نستطيع ان نكون واياهم فيها سواء

الا ان مجلتنا هذه تسر بالخصوص لما يوافيها به بعض الافاضل من كتابنا وشعرائنا المجيدين برسائلهم الحسنة وقصائدهم الغراء ونثني عليهم لما يتفضلون به عليها وافر الثناء سائلة الله ان يتولى جزاءهم خير الجزاء وهو المسئول ان يوجه اقلامنا واياهم الى نواحي الصواب والسداد ويرسل مقاصدنا جميعاً الى مايتم به نفع الامة والبلاد بمنه واحسانه

السفر والاقامة

اذا ذكر لمصر عيوب واسباب تدعو لتأخرها وانحطاطها فعندي ان اول هذه الاسباب انما هو تقاعد اهلها عن السعي وراء المعالي واخلادهم الى الكسل والراحة ولو كان في ذلك مافيه من الهوان

واهل مصر مشهورون بالميل الى البقاء تحت سماء بلادهم ومواطنهم معروفون بنفورهم من الاغتراب والاسفار مع ان التنقل والسفر من صفات الرجال العظام ومن اماني كل شريف يسعى لبلوغ المعالي وركوب متن السعادة والارتقاء الا قل لي رعاك الله اي رجل بلغ صيته عنان السماء وخلدت سيرته في بطون التواريخ نال الشرف الاسمى والمجد الباذخ من غير التغرب والاسفار وركوب متون البحار ومعاناة الاهوال والذي يظن انه يبلغ المجد ويرتقي الى اوج السعادة وهو مقيم في داره وادع بين اهله وخلانه فهو لايدري حقائق العالم ولا مزايا الحياة الا الذين انعم الله عليهم بالسعادة وسعة العيش وهؤلاء ايضاً لايصبرون على الاقامة في بلدهم مع الغنى الوافر والتمتع باطيب العيش بل ينزهون انفسهم بالاسفار ليشاهدوا غرائب البلدان وعجائب المخلوقات ولقد كان اهل الشرق اشد الامم حباً للاسفار والتنقل في البلاد سعياً وراء اكتساب الرزق او بلوغ غاية المجد وقد ذكر لنا التاريخ كثيرين منهم جالوا الاقطار والفوا المؤلفات عن رحلاتهم واسفارهم واكتسبوا المعالي والفخار ودامت اسماؤهم الى الآن من اشرف الاسماء ومقاماتهم في مقدمة اصحاب المقامات الرفيعة والدرجات العالية. ولقد كان